

تَشْكِيل
TASHKEEL

الطبعة السادسة
Publishing & Distribution



مرحباً يا سُكّر!

محمد السالم

Vensterruitenkrentenbrood van
de Wed. de Jong en Co.

E-dur.

Ges-dur.

ZAK

I. K. DONSET



مرحباً يا سُكّر!

محمد بدر سالم ، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

سالم ، محمد بدر

مرحبا يا سكر. / محمد بدر سالم . - الاحساء ، ١٤٣٨ هـ

١٢٧ ص ١٤١ × ٢١ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٢-٢٥٨٤-٢

١- الشعر العربي - السعودية العنوان

ديوبي ٨١١.٩٥٣١ ١٤٣٨/٨٦

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٨٦

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٢-٢٥٨٤-٢

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو
مكانية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقرؤة أو أية
وسيلة نشر أخرى بما فيها تسجيل المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطى من المؤلف.

مرحباً يا سُكرا!

محمد السالم



@iMohammedB

مدخل:

حفظ الله ضحكتك؛ كم تصنع من ضحكات وأغانٍ عديدة في
قلبي.

إهداء:

إلى ضحكتها.



كان شيئاً فيما مضى

ثم إنّه يعود هيئته الأولى، بعدما فرغ من كلّ هذا الضحكِ،
الكلام، الرفقة، ومسرحية الحياة المزيفة التي يعيشها رغمًا عنه.
يعود حزيناً، منطويًا، وحيداً، وفي فراغٍ عظيمٍ. لا شيء يعبر
 بكلماته مئات الصفحات. لا بدري ماذا يمكنه أن يفعل أكثر من
هذا حتى يصل لوجهته. تبدو عصبية مثل إبرة ولا يرى حوله سوى
أكواخ قشَّ.

في فمه غبار الحنين، وفي عينيه مشاهد متناشرة كشريط لا نهاية
له. فيها مضى، كان يكتب الأغانيات للفتاتنِ، للضائعين المتظرينِ،
وللواقفين على الحدود لا يعودون ولا يعودون من حيث أتوا.
فقد كلّ هذا الآن، حين أراد أن يكتب لنفسه.

يصفع وجهه كلّما شعر بالنوم يسلك طرقات رأسه، لا يرغب
به، والخيوب المنشطة المتناشرة بالقرب من هاتفه، على طاولةٍ تتشابك
تحتها خيوط بيت عنكبوتٍ بني اللون، لم تعد تفعل له شيئاً. إنه كلّها
غرق في النوم؛ يدخل متاهة ضيقة وطويلة، يظل هناك بحوم حول

نفسه، ومهما اتخذ طريقاً جديداً يعود لذات البداية. إنه ضائع، ولا
أحد معه، سوى صوت واحد يقول له:
«لا تدع؛ فقد تجاوزتك منذ زمن»

أشياء لم تكتمل

أنا نصف الأشياء التي لا تكملها:

الجزء المتبقى من الكتب التي تتوقف عن قراءتها

ليس لسوء جهاز

إلا أنك تخاف أن تجذب في نهايتها ألوح لك ولا تستطيع القدوم ..

والخطوة التالية من القرار الذي تراجع عنه:

خوفاً من سوانح التي لا تنتهي إليـ ..

والأغنية التي تتوقف عند جزء منها يررق لك

فتعيده مراراً غير مبال بما تبقى من كلماتها

دون أن تدرك أنني أتحدث إليك ..

في دقيقتها الأخيرة .. تماماً!

*

وقد كنت أكمل كل شيء أخوضه
برغبة أو بلا رغبة
على أجلك في نهاية
 وكلها انتهيت دون أن ألقاك
بدأت شيئاً جديداً .. بأملٍ جديد .. أن ألقاك.
لا أعد محاولاً في
آمالٍ الضائعة
وأخبر نفسي بعد كل خسارة:
حسناً، إنه في مكان آخر .. يتظمني!

مقددي الفارغ

لم يحدث أن أخبرني أحد هم بأنّي صديقه المفضل
وكلّ الذين أخبرتهم بأنّهم مفضّلون في قلبي
تلاشوا و اختفوا خوفاً من أن يخذلوني يوماً .. رُبّها!
لقد كنتَ جيداً بما يكفي معهم ولم يلاحظوا
رُبّها كانوا سبئين لحدّ أنهم لا يهتمون بكلّ هذا.

*

أمسح شفتي وأتساءل: أليس في هذا التغرّ شتيمة تقرّ بهم مني!
أبدو باشتّاف محاولاً في التبرير لهم
لا بهم ...
لكني أفضّل أن أبقى هكذا
في سراب التوقعات
على أن أسمع دوي اصطدامي
بحافة الحقيقة الفارغة من كلّ شيء
عدا أنّي «لا شيء» في قلوبهم.

كنت أخبر نفسي كلها رحل صديق
أني لا أحسن المحافظة على من يود صحبتي
وحين اخترت أن أرحل أولاً ..
لم يكترث لقعدى الفارغ أحد!

*

فلم يؤذنني سوى أشخاص أحبتهم
أو دأ أن تستمر الحياة معهم
وفي عيني أحتفظ بتفاصيل وجوههم
ما كان ينبغي أن أحبهم هكذا، ربها!
ليتني جعلتهم غرباء .. في قلبي!

*

لا يمكنهم أن يفهموا
معنى أن ننتظر عودتهم ..
إنهم أقل مما منحناهم ..
إنما في قلوبهم عابرون!

*

وما كان يتقصّنا هذا الوجع

موجوعون منذ زمن ..

لكتنا نعيٰ في صدرُونا الأمل

وفي كلّ مرّةٍ

نعود بجرحٍ وتذكرةَ ألم ..

*

لا يسمعونك من غثّيت هم

ولا يقرؤونك من كتبت هم

«أنت وحدك تحدث زحامًا في صدرك

و حين يقرر أحدهم المجيء

تكون قد اكتفيت بعزّتك»

شيء لا أعرفه

أخشى الأشياء التي لا أعرفها

التي تحدث دون أن أنتبه لها

خاطفة وجارحة؟

لأنني لا أعرفها

والتي كلما اقتربت من الإمساك بها

ابعدت، تلاشت واندثرت،

لأنني لا أنتبه لها!

وتنسى

ثم يأتي وقت تنسى فيه
أني كنت أصنع لك الفرح كما تشتهي
وأحملك إليه حين يغمرك حزن
ولا تقوى على الفرار منه
وأني أحريك لك حكايا الليل التي تحبها
حيث لا تجد سوى حضن يتسع لكل عتابك
ضحكاتك، دموعك، ورغباتك.
وأني لا أتوقف عن قطع مسافاتك
التي تضعها بيننا كلها مللت هذا القرب
وأزدرني تعبي لأجلك.
وتدذكر شيئاً
واحداً
فقط ..
«أني أخطأت»!

ما بيني وبينك

أقل من أن أحصل عليك
وأكبر من كل أمنياتك!

«وما بين قدرني وما تستظر أنت»

التحف صرتك
وتنسى أي من أحزانك!



في عينيك أوجاعي
وفي صدرِي بحرٌ من الألم

«وما بين الوجع والألم»

خلقتُ من العدم
وخلقتَ لتغرق، دائمًا، في مائي!

*

من المستحيل أن نفترق
من العسير أن نستمر

«وما بين البقاء والوداع»

صوتان متبعان
وكفانٍ أرهقهما التشتت بحياة
ليست بحياة!

رسالة في منتصف الحنين

في الوقت الذي تقضيه مع غيري
تشغل «أنت» مساحات رأسى الصغير.

*

أعرف أننا منذ مدة لم نتحدث
وأنك مع آخر تشعر بالحب واللهفة
فما أفعل بقلب يشاغبه الحنين وأنت بعيد؟

*

عاهدت قلبي ألا أعود
أن أركض بعيداً
عارية القدمين
كلها تراءى لي طيفك
في مشهد عشوائي تحت ظل شجرة كنا تحتها نلتقي
وأن أبدل كل أغنية هادئة تذكرني بك
بآخرى صاحبة تصرف انتباхи

لذكرى تشي بدمع اشتياق
وأن أغلق نوافذِي كلها هطل المطر ..
وكم كنت تهوى المطر!



وإن أكثر ما يقدر الإنسان على فعله هو أن ينقض عهوده
ويتبرأ منها كأنها شخص آخر قد تفوه بها.
تماماً، مثلما يكسوني هذا الحنين إليك
وكما قدرت على أن تتجاوزني
وأنت من كان يقول:
لا نهاية لك في فزادي.

اترك خرائط الحياة كلها
واعبرني.
أنا تيهك / لا أنتهي
وأنا وطن
لا ينتظرك لثأري / فيمضي إليك.

متى تلتقي؟

أيها الحزين:

دمعتك في عيني

وتنهيدتك لا تغادر صدري

وكل ألم يقصدك، قبل أن يصلك، أضمه نحوبي.

فمتى تلتقي؟

وتتسى حزنك ... ونغمتي؟

*

أيتها المُتعب .. مني:

لا تقلق، لا أبقي شيئاً من سخطي عليك

ولا أتركك في حيرة طويلة

إني أنخطي كل ما يوقفنا عن هذا الحب ..

وآتي إليك بقلب سليم.

فمتى تلتقي؟

وتتسى تعبك .. وتضمني؟

أيتها البعيد:

لم أكن ناقصاً لتكملي

ولم تكن شيئاً لأحتاجك.

كلّ ما في الأمر أننا سوياً نصنع أغاني جيدة

ونشكل وجهها جديداً للحبّ

ونكتب قصّةً لم تعبر الحياة من ذي قبل ..

لم أحبك لأنك تضع في شيئاً أجراه

إنك فقط أعدت كلّ ما سرقته الأيام مني:

روح، صوت، جنون وحزن ..

هذا أحبيتك.

فمتى نلتقي؟

وتنسى قيود المسافات .. وتقرب مني؟



أيتها :

«إنها المرة الأخيرة» ..

أقوالها لنفسي كل ليلة وأنا أرسل إليك قصائدي مذ أن غبت.

ولم يحدث أن توقفت مرة..

ولم يحدث ألاك عدت!

فمتى نلتقي؟

ونقرأ القصائد .. ونغنى؟

منك .. لا أكتفي

ما أحبه فيك لا يمكن كتابته
دون أنأشعر بشيء يضيء في قلبي
فها تمليئني به ليس حجاً فقط ..
معك أدركت مفهوماً غاب عنـي كثيراً:
أن تتلبسك روح أخرى ..
تقرا الحزن في عينيك
قبل أن يخرج على هيئة حديث عشوائي من ثغرك
فتحمل جزءاً منه لثلا يشقـل صدرك ..
وأن تضحك معك على سذاجتك كلها
وسخافتك حين تقلد أصواتاً تخرج من المذيع
ودعاباتك التي لا تقل حماقة عن شخصها.

*

أتساءل كثيراً:

من علم ضحكتك الغناء؟

وكيف لخديثك أن يسرق تنهيدةً من قلبي وقد كان لا يثيره إلا
حزن القصائد؟!

وشعركِ من علمه إغواء السماء؟

تسقطين في حضني وأحلق بكِ

وتحسجين بكتفكِ على قلبي

فأشعر بالضياء يملؤني

وحين تعانقيني، تقبل السماء وجنة أرضها في شغفٍ لا يتهدى.

«فكيف منكِ أكتفي؟»

لا أحد غيرك معي

أصدقك وإن كذبك العالم بأجمعه.

ليس لي غيرك

هذا العالم يعود لجحشه حينما أحتجه بقري.

وحذك تكون هنا

فأضمك نحوبي ..

وأصدقك!

حين أحبك

أنا سأوك:

الغيمة التي تلاحق ظلك كما لو أنكنبي ..
المطر الذي يداعب شرفتك كل ليلة ..
ضوء النجم البعيد ..
والأفق الذي يلتهم صوتك بهم كلما غنيت.

*

أنا أرضك:

شلة ياسمين تورد كلّها صافحة يديك ..
طريقك الوحيد للخلاص ..
سورك العالي ..
وآخر منفي للأمان.

أنا عاشقك:
أحبك، أخافك
أمضي معك، وإليك.
أفروك كلغة قديمة
أسمعك كنغم متزلف
أصلي لأجلك
أتنازل لأحافظ عليك
وأكتب إليك ... وحدك.

*

أنا صديقك:

أويخل حين تسيء التصرف ..

أحملك عندما تقع ..

أحكي لك مئات الحكايا لثلا تمل المكوث بقربي ..

وقد أفعل الكثير مما لا أحب .. لأرضيك !



أنا عنوانك:

مكان عزلك ..

زاوتك الهدامة من ضجيج هذا العالم ..

صندوق بريدك المسي ..

الخاطط الذي تعلق عليه أحزانك وتساها ..

وشجرتك الصغيرة التي تحكي لها أسرارك ..

وتسمعك.

أنا ورفتك:

كتاباتك القديمة التي تعرفك أكثر مما تظن ..

أول قصيدة ..

الكلمة الأخيرة ..

والنص الذي لا يريد أن يتهمي ... منك.

*

باب للعودة

أحتاج لصوت ينادي عليّ

لشيءٍ أعود إليه

كلما فقدت الرغبة

بالعودة ..

لا يهمني صاحب الصوت

ما يهم

أن هناك من يرغب

بعودتي.

أضعتني

لقد كنتُ أتحطاك
كأي شيء آخر ...
لكني دائِمًا
إليك أعود!

فمن أي ضياع
وبأي حينٍ .. أخبرك؟

وكنتْ أمهد لك الحياة
على كفي .. جتنك
لكنك دائِمًا
عن صراطي تغُلُّ!
فمن أي ذنبٍ
وبأي رحمة .. أحاسبك؟

أنطفی

كلما غبت عنی

كأني قنديل

كأنك ضيائي

صوتك الأسمر!

كُنت تعلم، أيتها الشقي، أني لست شيئاً ليتمكنني أحد
وأني حرة دائمةً
وقلبي لا زال فتياً ينظر للعالم بشقاوةٍ وجنون
فما الذي أتى بك لامرأةٍ مثلِي؟
تُظهر قلبها كل ليلة
تعريه من شهواته:
كحضنِ دافع في ليلةٍ شتاءً باردةٍ
وذراعٍ تطوقني وتشبّث بي
لنمضي في هذه الحياة الطويلة والمملة معاً بغير ضاحكة
وتحصن أسوارها من كل لصٍ عابر
ومن كل كلمةٍ فاتنةٍ
ومن صوتٍ شجيٍ واحد... صوتك الأسمر!
وها أنت تسألني المزيد!

في قلب المجنونة أنت
في قصائدها التي تكتبها بعثتِ تام
أينها وجدت مساحةً يضاء لتدنسها يحررها
في جنونها، في أحلامها ورغباتها
وفي كل قصة عشقٍ تقرؤُها
وكل أغنية حبٍ تسمعها
ويختيل لها كم ستكون رائعةً لو أنها جاءت بصوتك .. وأنفاسك.

*

تسليت لقلبي وما كنتُ أشعر
كخفة ريشة كان حبك
وها هو الآن يطبق على أنفاسي
ويكسوني بحنينٍ سماويٍ لا نهاية له.
أيتها الشفقي ..
إني بصوتك أتورّد.

معجم خاص

القوة:

أن تندس في حضن امرأة تحبها

.. وأنت تشعر بالوهن!

الصلة:

أن تقول كلمة واحدة ..

وأنت مؤمن بأن كلّ الكلام المتكدس في فؤادك سيصل لوجهه.

الحب:

فيلم قصير

تود مشاهدته مجدداً.

الصورة:

«ماشييت» للحظة محبوبة.

لغة تكتمل بك

إن أكثر ما يمكنك رؤيته في رسائي هي (،) الفاصلة
ونقطٌ متكررة ... لا نفع منها
كغيابك وتلصّقك من هذا الحبُّ
ولأنني لا أعرف كيف أبدأ رسالةً أكتبها إليك ..
فإنني أخترع مقدمةً لا فائدة منها
في انتظار أن ينهمر الكلام من قلبي
إلى أصابعِي النحيلة

خيّل لي، في منام قصير، أنك تحيء
لطلب قربِي مِرَّةً أخرى
تلقي قصيدةً أمامي
فيها عزل متذفق بين سطورها
ورجاءً ثابت كشدةٍ في آخر الكلمة (الحبّ)
وامرأةً حمقاءً مثلِي تغريها الكلمة والشعر
فتصفح دون أن تشعر
وتضمك بقلبٍ يخفق كما لو أنه للتو تعلم أن يحبّ.

ياه!
لو أنك تشبهني في هذه الحراقة
تقدّم قلبك دائِماً
تارِكاً عقلك يصارع ذاته دون أن تصغي إليه
تسامح على عجلٍ كعاشق
وتدنو لتنعم بجنانٍ لا سيد لها!

لو أنك تتعلم كيف تتعلق بي
كما أنا مشغولة بك
وتدع تقاهة الغياب هذا
وتلملم فواصلي لتجمعني بين دفتري كتاب مغلق في صدرك:
«أنا اللغة التي لا تكتمل إلا بك»

أحاول أن أصنع لك فرحاً:
احفظ أغانيك المفضلة ..
أدس رسائل قصيرة بين أشيائك ..
أساعدك في طلاء أظافرك ..
وأنهي كل مشاجرة بعناقٍ طويل.

وجهي القديم

صاحبتي:

يبدو أن هذا الغياب قدران على قلبي
وأكساني وجهاً شاحباً جديداً لا يشبهني
وأني أمني النفس بأن تعودي
فلقد اشتقت لوجهي القديم
ذاك الذي تعجبه ابتسامته
تلك الابتسامة التي سلبها غيابك.

قرأتُ رسائلك القديمة كلها
ولم تشِ واحدة بأنك قد ترحلين
وأنك قد تعبرين لصفةٍ لا تطل على ملامحي
ورجلٌ مثلِي تقتلَه غيرته حين يمر عليه حلم أسود
يصور له أن أحداً آخرَ يدفعه بيديك العاريَين بقبلاتهِ
ويضمِّنك صوب صدرهِ

وأنتِ من أخبرتني أن لا مكان في الأرض ولا السماء كرحة
حضرني.

*

بالأمس تعثرتُ ووقعتُ أرضاً
وأنا أحاول التقاط رداءٍ كنتِ قد نسيتِ أن تأخذيه معك في هذا
الغياب
إنه ذلك الأبيض ..
الذي أخبرتكِ ذات مرة أنكِ تبدين كغيمةٍ حين ترتدينه
لم يسعني أن أنهض من مكانٍ
فليس هناك ما أنهض إليه
وكفلكِ لم تكن هنا لتمتد نحوه
ظللتُ هناك ... أحضرن الرداء
ووحدي أبكينكِ ... بوجهي الجديد.

إني هشّ / متغير
في كلّ شيء..
ما عدا حبكِ
فيه أنا صلب / ثابت.

حياة قصيرة

ما أردت أن أعود لأغير شيئاً حدث مسبقاً
فكـلّ ألم، خطـأ، جـرح، صـفـعة، خـيـبة، وـدـمـعـة
صـنـعوا هـذـا الـوـجـه الـذـي أـصـبـح يـوـاجـه الـحـيـاة كـحـرـ لاـيـتـظـر أحـدـاـ.
أـقـبـل خـسـارـاتـي عـلـى الدـوـام
أـنـا الـذـي لـا يـعـرـف معـنى أـن تـرـيح شـيـئـاـ!

أريد حلاً ... لأجدني

كنت دائمًا «المشكلة»
التي تعيق من أحبّ
ليستمر را بجانبي
لم يحدث أن أخبروني بذلك
إنهم يرحلون فقط
ولم يحدث أن وجدت لي حلًا ...
إنني حين انكشفت على
أداري كومة أحزاني
خاخص الظلّ وجسدي
ثم تركوني وحدّي
أبحث عن حلًّا ... لأجدني.

مفتاح ضائع

انظر لعيني ؟ تجدك.

انظر لعينيك ؛ أجد تلویحة وداع.

أنا خائف ، وأنت ثابت ..

وما بیننا صمت طويل

ودمعة واحدة أمسحها

حين تنشغل بشيء آخر.

لم يكن عدلاً أن يصبح حديث لطيف بیننا أمنية تحوم في صدري

وأن أتعلم كيف أحن إليك وأنت أقرب من أي شيء لي

وأنا أبعد من كل شيء آخر لك.

أنهزم . أتراجع . أبكي . يختفي كل شيء . أحن . أعود .

بابك لا يزال موصدًا .

أيتها المفتاح / أضعني معك .

صباح فارغ منك

صباح الخير للغائب.

كم لبست؟ ومتى وعدت أن تعود؟

لابأس، كنت أدرك حينها - في لحظة الوداع - أنك تكذب للمرة

الأولى رُبِّها

فلا يمكن أن يصدق من ينوي الرحيل عن من يحب.

لكني، بمرارة، لازلت أحصي الصباحات الفارغة منك

أكواب القهوة التي أرتشفها حيث اعتدنا على اللقاء

ولا تأتي ..

وصورك التي أحقرها

كما يحرق قلبي

كلّها أتعبني الانتظار.

مُتعب من الوداع

مرحبا!
هذا أنا، لا شيء أخفيه عنك
ولا شيء أرجوه منك
سوى ألا تعود إن كنت تنوين الرحيل
يوماً ما.

لست فظاً هكذا دائمًا

لكني تعب من الوداعات
من الذكرى
ولا أملك في عيني
دموعة حزنٍ أخرى.

لا شيء يعبرني

آخر ما توصلت إليه من شعور هو ألا أشعر بشيء.

أن يغيب من يريد الغياب،

ثم يعود،

ثم يهجر،

ثم يحنّ،

وأنا متوقف بذات اللحظة:

حيث لا شيء يعبرني،

ولا شيء آوي إليه.

*

وكلياً استعدت وقوفي
أخبرت نفسي أنها تجربة جيدة
رغم سوء السقوط.
حتى توقفت،
في مكانٍ واحد،
قديمٍ وملئ،
حيث لم يعد بإمكانني السقوط أكثر،
التألم مجدداً.

فيك يقظة قلبي

دعيني أسهو بكِ، ففيك يقظة قلبي.

أيتها السمراء، ما لي لا أنهي من غرقني في كلِّ مرَّةٍ تدسين
 وجهك خجلاً في وسائلِي؛ فيمطر قلبي، وأغرق.

وكيف أتوقف؟ عندما تكون مسافات الحبِّ إليكِ أجمل
 مشاويري، ووجهتك أولى بداياتي. أيتها المسافة، أنا الضائع فيكِ /
 إليكِ.

ولا تعطيني دفء شفتيكِ؛ إنني منذ خلقتُ في العراء، يلفح البرد
 صدري، إنه منذ عرفتهِ خاوٍ كصحراء.

لا يحب العاشق مرتين، وإنِّي أحبكِ
 كلما عبر الصباح نوافذنا
 وتعانقت الظلال لترسمنا
 وغنِي الصدى بضمكتنا.

خارطتي

تصنع ابتسامتك مئة سبب لأحبك
وتنفذك دمعتك مئة مرة لأغفر لك
وأنا أقف على الحدّ
ما بين ابتسامةٍ ودموعةٍ
لا أقدر على مغادرتك.

وحين أبكي
لا أجده هنا
بالرغم من أنك خارطي
لا أجده في حدودك ..
ورغبـاً عنـي
أقف وحيداً على الحدّ
وأنتظرك لتأتي.

فيلم

يندحرج كأس زجاجي على الطاولة

لا يعيق طريقة شيء

كلما اقترب من الحافة تباطأ سرعته ...

وحين يتوقف متتصفاً بالحافة والهاوية

تهب نسمة ريح خفيفة

يتلوها صوت تحطم خيف ...

أقبض على قلبي

وأذكر ضجيج ارتطامها

وَهِينَ أَتَرْقَفُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ
تَكُونُ الصُّورَةُ وَاضْحَىَ لِلْغَائِيَةِ
لَا تَشْبَهُنِي ...
هَذِهِ الصُّورَةُ مَلُوْنَةٌ
وَهَذَا الْوَجْهُ لَا يَبْكِي
وَالْعَقْدُ الْمَسْدَلُ عَلَى نَحْرِي
كَانَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَظْهُرَ عَلَى هَيْثَةِ حَبْلٍ مَّشْنَقَةٍ!

تَسْأَلُنِي الْمَرْأَةُ:

مِنْ أَجْبَلِ نِسَاءِ الْكَوْنِ؟

أَجِيبُهَا:

لَسْتُ أَنَا ... !

تراودني الرغبة بالقفز

من شرفتي ...

وأحتاج حينها للخرج سينمائياً بارع
لا ليصور ارتظامي الحاد على الرصيف

ولكن ليصنع لي نهاية سعيدة

حيث يقفز خلفي البطل!

وستتحول الأرض إلى حلبة مطاطية ...

نضحك على ارتداد أجسادنا

وكلما اقتربنا من الشرفة

أصرخ: أنا .. أنا!

فتبسم المرأة

قبل أن تظهر شارة النهاية !

حين التقى

تغير الكثير فيّ منذ أن التقينا.
كنت أظن أن الحياة خط زمني
تشوبه أحداث متسلسلة تعبّرنا حتى نصل إلى لحظة العدم.
ولأنها كذلك؛ لم أفهم ما الذي يمكنني فعله
خيال شيء لا اختياره؛
إنه يأتي شئت أم أبيت.
وإن الحب فعل، والكره فعل
متساويان في القوة
متعاكسان في الاتجاه.
لكنني كنت أقف في الفاصل، تماماً، بينهما.
لا أميل، ولا أسقط.

وإن الشعر كلمات

تقرؤها لتنتهي مع نهاية قافيةها

والقافية شعوذة أتحصن منها بوقوفي في منتصف الأشياء!

شم تأي أنت ... تبعثر الحياة

تحدث فجوة في خطها الزمني

توقف أحدها / تعطيني رغبة الاختيار

تدفعني «ابتسامتك» في اتجاهات متعددة

حيث لا أستطيع الوقوف بثبات كما اعتدت

تفقدني اتزاني وحصانتي ضد الكلمات

أسقط في شطر قصيدة

يتسللني الشطر الساكن تحته ...

تلاعب بي!

«إني حين تلاقينا ..

تحركت في داخلي الرغبة بالحياة»

لا أحبك = أكذب

لا أحبك

اكتشفت هذا الأمر مؤخراً

كلما ابتعدت بلا سبب

تملؤني الرغبة بالصرخ

بالبكاء

وأشعر بـأعصار يحوم في داخلي

لا يهدأ

سوى في حضنك!

ألا يمكنك أن تفهم؟

ماذا بوسعي أن أفعل أكثر مما فعلت؟

أحببتك ولم تلاحظ:

أني أعود خائباً

كلها جمعتنا محادثة قصيرة لا تكفي لأن أحديثك عن آمالي،
أحلامي، أمنياتي، وكل ما في قلبي لك.

ثم غبتُ عنك:

أمني النفس يوصلك كل ليلة

تنتهي الليلة ... أنم وحيداً

دون صوتك

دون محادثة قصيرة تخبرني أنك تستيقظ لي

وأعود إليك:

يملؤني الحنين

أبحث عن عنانٍ صغيرٍ كمجاملة

لوجهِ تعرفه من قبل!

ولا أجد حضنًا يتسع لي.

«فِي آثَامِي إِنْ بَقِيتُ عَلَى حَبِّكَ أَنْتَظُرُ!»

رسالة فارغة

تتأمر الأشياء على إحزانها ...

لم تكن قوية بها يكفي لتواجه بحرًا من سُهاد
ولم تعرف كيف تقطع طريقاً دون أن يكون هناك من يتظرها في
طرفِ الآخر
وحين تحاول البكاء .. تتسع عيناهَا ولا شيء ينهمّ.

تمرر أصابعها على شاشة الهاتف

تبحث عن اسمٍ قديم ..

تجده ..

تفقد أمامه حائرة ..

«وفي لحظة حنينك

تصلك منها: رسالة فارغة

كأنها .. نداء استغاثة!»

يمكنك الآن أن تشعر بقلبك يقفز ...

أصابعك باردة

و حين تذكر ترف صوتها

تشتعل كمدفأة! ...

تحاول أن تترجم هذا الفراغ الهائل في رسالتها

ورغم أن لغة الفراغ معقدة؛

تدرك أنها تنتظر طوق نجاة ...

لا يمكنك أن تتركها الآن
لأنها تعاني من فرط الوحدة
محاولات نسيانك دائمًا تنتهي بفشل ذريع
فهي تنطق الكلمات بلكتتك
وتترك لك مساحة فارغة بين أشيائهما ..
يملأ الشتاء
وتشتري معطفاً على مقاسك ..
وحين تذهب لمشاهدة فيلم
تباحث عن مقعدين فارغين
وتنتظر قدومرك ..

لم تكبر منذ أن عرفتك
كانت تعود إلى طفولتها يوماً بعد يوم
تركض ناحيتك لتلتقطها كطفلة ..
وتمد يدها للتقطع بها الشارع ..
وحين تعجز عن فهم كلمة بذئبة
تسألك !

لم تتوقف عن حبك
فلا تقدر على أن تبدلها بعملية ورقية ..
أو تذكر مجانية .. مكان لا تذكرك فيه ..

تعلق بأمنية واحدة
أن يصلها فراغ آخر ..
«الرسائلها المتكررة
كل ليلة!»

- أخبرني عن الأشياء التي تحبها.

- كل شيء.

- تبدو لطيفاً مع هذا العالم.

- فقط حينما يتعلق «كل شيء» بك.

بعيد .. ولكن

بقاوتك الدائم لا يثبت شيئاً

لا حب، لا وفاء أو امتنان

يمكن أن أشعر بهذا وأنت بعيد

حينما تزاحمك الحياة

وتهرب نحوه.

هذا يثبت أنّي

ملجؤك الوحيد

لقاء تائه

لم تشتّر ربيطة عنق جديدة

ولا ورداً

كانت «اشتقت إليك»

كلّ ما تحمله معك لذلك اللقاء

وابتسامة تحمل حنيناً طويلاً

جاء اللقاء

وتأهـ الحديث

في العـبـ والـكـبـرـيـاءـ

ثم عـدـتـ نـاسـيـاـ

ما حـلـتهـ معـكـ!

حيل صغيرة!

أخبروك أن رجلاً نبيلاً لا يمكن أن تحزن بقربه فتاة.
وكما تعلمين قدر نبالته؛ تدركين أن ما يوقفك عن الحياة ليس
سوى حزن طويلاً لا يتنهى؛ هو سببه.
وحيدة وبائسة، يومك تصفه عباره قصيرة:
«قطار الانتظار طويل»
وإن أردتِ بлагة الوصف لا يمكنك القول أكثر من:
«وجه الحنين بشع

*

وقالوا لكِ أن فتاة تقرأ لا يمكنها أن تحزن.
وها أنتِ تتنقلين ما بين حكاية وأخرى
وما بين بطلٍ وآخرٍ
مختلفين،
لκنهـم جـيـعـهـم يـذـكـرـونـكـ بـهـ!

*

تبخرين عن أغنية جديدة
لا تذكرك بشيء مضى
و حين تجدنها
تساءلين:
كيف ستكون لو غناها بصوته؟!

*

تلجئين ما بين الحين والآخر
للكتابة
فقد قالوا لك مسبقاً: الكتابة دواء للجرح
وعندما تحاولين
لا تشعرين إلا بجرح قديم .. ينكاً!
*

ينفذ خداعكِ، وحيلكِ في إقناع نفسك
أن هناك ما يمكن أن ينسيكِ شقاءكِ
تحضنين نفسك وتغريقين في الدمع.

وأحتاجك معي، كالظلّ تبعني.
لستُ أقدر وحدِي على مواجهة هذا الأسى
وعيناك بالأمل / بالحبّ تُدْنى.

الله يعلم بك داخلي

بسم الله أكتب لك

أنك لم تغادرني يوماً عيني

ساكتة بها

وكل الوجوه تتلمسك

*

ولم يكن في سوى العدم

ويقعة حزن سوداء

لا تنجل

فيسم الله أسألك

كيف أزهرت بي

وأصبح فؤاد الحزين

حدائق؟

وبسم الله أخبركِ

أن التي نديم غيابكِ

وحين تحضرين

أجد اللغة

وتشرق كلماتي

*

وأن لا صوت يفعل بي

ما يفعله صوتكِ

وكل أغنية تحبّه به

تسكن روحي

ويظل ممسكاً بدهشتِي ..

أنا الذي لا يغنى

سوى البكاء.

اعتذارات متأخرة

فقدت قدرتي على الصفح، التجاوز، المساحة، التغاضي ولعب دور البطل الطيب الذي يتسم بكل الأيدي التي صفت وجهه.
ولذا، أعتذر لمن كانت رسائله تصل محملة بالرجاء، طويلة ولكنني لا أفهم ما كتب فيها، لأنها تصل دائمًا، بعد فوات الأوان.
وأعتذر للحجارة التي أركلها، أو أرميها بعيدًا، صوب اللاشيء
الذي لا يراه غيري، ما كان لـك ذنب. إنه ذنبي، أحمل الكثير من الألم
في داخلي، ولا أعرف كيف يمكن أن يسقط مني ويحلق بعيداً ..

مثلث!

وأعتذر عن ابتسامتي الباهءة، الباردة والخالية من أي معنى
للفرح، حينما ألتقي بعائب في طريقِ ذي اتجاهٍ واحد؛ فلا أفهم لم
غاب، ولماذا لم يجد هيئة مناسبة لعودته سوى رداء الصدفة.

وأعتذر لنفسي، أحملها مالا طاقة لها به، من وجوه، ذكريات،
أصوات، وأحاديث غاب أصحابها. ما كنتُ أبغى هذا، وددت لو
أبدأ معي من جديد!

أدخل المتأهة

أعود لبداية الطريق كلما تهت، خطواتي قصيرة، والطريق متأهة،
والمتأهة لغز، والمسافة تصمحل بخطوة، الليل أغنية، والأغنية لغز
آخر، للغز مدخل، المخرج بعيد، والصمت مسافة، أعود للطريق،
أتوه من جديد.

أبدأ من جديد، هذه المرة أكتب عنوانين الخطوات: شجرة يابسة،
نافذة مكسورة، صوت بكاء، قلم وحيد، تذكرة مفقودة، البكاء
يلاحقني، الشجرة للوراء تسحبني، رأس يطلّ من النافذة، القلم لم
يعد موجوداً، أحدهم يبحث عن التذكرة، لا تهمسا في أذني، القلم
يستقر في فمي، أتوه في الطريق، أدخل المتأهة!

ما الذي وضعته في
حتى أصبح جميع الخلق
لا يملؤون فراغك
حين تغيب؟

يوم الخلاص

يوم تقف وحيداً لا شيء تأوي إليه
إحساسك مبتور وناقص
الحديث كامن في داخلك لا يعرف طريقاً للخروج
تشتم المسافة
وتذكر الصباحات التي لم تأتِ بها.
ثم يعبر أسمى فوق ذاكرتك
وتتمنى أن تعود للوراء:

«حينها أكون قد أتمت لك هذا الحبّ
وأنسى أنك وهبتي التعب»

أنظر إليك من السماء

وحدي في هذا الأرق الطويل

كعمود سماء لا نهاية له

أتسلقه كل ليلة

لأنّلتصص عليك نائمًا

ولا أرغب بالنزول!

وكم سيكون هذا الأرق مؤسّاً؛

إن كان على كتفي ..

وجهك النائم!

أهرب من حزنك؛

إنه لا ينتهي .. إن انتظرت!

أبيتك لنفسي

ليست اللغة ما تمنعني

عن وصف حسنكِ

إنها تفي بالغرض

لكني أصبحت أحفظ

بكل شيء جميل

لنفسِي فقط.

هذا العالم أناي

ولا يمكن أن أهديه شيئاً

يساوي عمري.

ما يحدث لي وأنت بقريبي

ألامس سقف السماء
حين يأتي صوتك.

.....

هل رأيت أحدها يطير
ليتعلق بصوتِ بجنه؟

*

وأدفن في صدرني
من الحزن مسافات
لنلا يقلق صدرك.

.....

هل رأيت من قبل
مقبرةً على قدمين تسير؟

*

وأكتب لك
أغنية وقصائد طويلة.

.....

هل رأيت قلماً
يرتدى وجهاً ليلتقطك؟

بلغهم هذه الرسالة

قل للغائبين أننا تعلمنا أن نصطنع النسيان بمهارة
غير أسمائهم علينا دون أن نلتفت
وعرفنا كيف نخلق لحظات سعادة وإن قصرت
ودليلنا الطريق لأنفسنا بعدما أخضعونا
وكتبنا لأنفسنا كلاماً انتظرناه منهم ولم يذكروه
نمر على الأطلال حيث بهم التقبينا
نرتشف أكبابنا ونرحل بلا دمعة.

قل للغائبين: قد أدركنا أن الحياة رحلة تمضي
لا تتوقف لأحد ...
فمضينا معها.

قائمة بأسباب حبي لك

- تجد طريقك دائمًا إلي.
- أتوه وتعيدني.
- أغرق وتنسلني من التعب.
- لا تنسى كلمة حلوة قلتها لك.
- لا تبعد عن مزاجي السيء غالباً.
- تستمع لشكواي حتى النهاية.
- تعرف ما عليك قوله لأهداً.
- لا تسيء فهم كلماتي الطائشة.
- تحفظ بصوتي في قلبك.
- تبكي حين أتألم.
- تخبني!

«لا»

تعلمت أن أقول «لا» في الوقت الضيق
وللفرصة متأخرة الوصول
وللأشياء التي تأتي كصدفة
باردة وجافة ...
وللعاذدين بعدهما جفّ نهر حنيبي
وتعلقت بالصمت.

وتعلمت أن أتوقف على مسافة كافية
بيني وبين الأشياء التي أحبها
أنظر لها من بعيد، أمناها، وأعود دون أن أفقد الرغبة بها.

وتعلمت المراوغة بين الصور المتعلقة بذاكري
فأصبحت الذكرى مجرد ذكرى
لأنال مني شيئاً
ولا تبكي عيني يوماً
ولا أحزن لوجوه بعيدة.

وآخر ما تعلمنه
أني سأعبر الباب يوماً ما
سأخرج كفراشة ملونة
يلوح لها الجميع
ولا تحمل معها شيئاً سوى جناحيها.

كل حزن يطوقك

هو حزني

و خساراتك في الحياة

لا تلتفت لها؛

فقط تذكر

أنك مكسي.

لا يشدني إلا أنت

ما شعرت بشيءٍ
وأنت تتعلق بي
سوى الخفةَ
وما كنت أنتبه لصوتِ
في الضجيج
إلا لصداك.



وما حنتْ لشيءٍ
وأنت غائبُ عنِي
سوى العناقِ
وما كنت أكتب لأحدٍ
في الوحدةِ
إلا لعينيك.

انظر إلى

لن تجد شيئاً

سوى صورتك.

هذا الكائن حزين

كما لو أنه مقطع آخر

لأغنية حزينة؛

كان يتحدث عما في قلبه

من وجع.



وعندما يتحدث عن حنيته

يمكنك رؤية المسافة

ولون السماء

ووجه حزين

يكتب رسائل طويلة

ثم يسرّها في داخله

كخطبته.

رسالة لم تصلك

حدثني عَمَّا في صدرك
فإن كان حزناً حملته عنك
وإن كان دفناً أبقيته لك
وظلت وحدى
في البردِ
راضيّاً.

أشياء لم أخبرك عنها

كم مر علينا أيتها الغائبة؟

أخبرتك من قبل أني لا أحصي أيامًا لا تكونين فيها

وأنكِ تارجحي

ما يحدث لي أدونه بها يذكرني بكِ:

- «بعد صحتها الأولى»

- «حين تشاركتنا قطعة كعكة»

- «قبل أن تبكي أمامي»

- «بعد يومين من وداعها»!



هل تذكرين وجهي؟
أما أنا فلست أنسى ملامحكِ
منذ أن رحلتِ وأنا أدرك الفرق بأن تستيقظ على وجهِ تجاههِ
وبين أن تستيقظ لتتظر وجهها تحنَّ إليهِ.
وكانت الصباحات باردة
كتيبةً في انتظارها
سوداء حين تنقضي ولا تكونين قد جئتِ.

*

ماذا حدث لكِ بعد الفراق؟
أنا لازلت أكتب أشياء لا أفهمها
وحدكِ كنتِ الشيء الذي أفهم كيف يكتب
يرسم، ويعنى.
ولازلت أمضي ليلى متوجلاً
لكني بلا وجهة
أعبر الشوارع كلها
وأخاف أن أقترب من بابكِ.

أود أن أقترب من نافذتك

أصرخ باسمكِ

أقول: لا، ليست الحياة كافية دونكِ.

*

أما زلتِ تختفظين بالأشياء؟

تجمعينها في صندوق صغير

تجثسينها للسنين

وتطنين أن ما أبكاكِ منها ستضحكين أمامه حينها يبور.

حسناً، كم صورةً لي بصندوقكِ؟

كم من ذكرى تعيلني إليك حين تفتحيه؟

هل ستضحكين عليّ حين تتجاوزين كلّ شيء يذكركِ بي؟

أما أنا فتعلمت البكاء كطفل عندما أراكِ من بعيد

ترتددين ابتسامتك

والعالم في عينيكِ أصغر من أن يتسع لي.

*

هل وجدتِ من يملأ مكاني؟
ما اسمه؟ هل تخبيه؟ هل يخبرك أنه يتمنى إليك؟
وأن السراء مظلته حين تضحكين؟
هل يعني لكِ بطريقة مضحكة كما أفعل؟
ويطروقكِ بذراعيه حين تبكين؟

أما أنا، فإني تائه في غرافكِ
أحوم حول ذكريات كثيرة كلها أنتِ
فلا يزال يمكث بي طيفكِ
لامسسكِ أصابع النسيان
ولا يخفيك، عن قلبي، امتداد المسافات
ومهما تناولني الغياب
أعلم أنكِ باقية .. في روحي

ولم أعد أغني

و حين أنظر للسماء أجدها أضيق من أن تفهم اتساع غيابك
و حين أبحث عن عنان لا أجده سوى صدور مغلقة.

لا أبحث عن شفقة

ولا أريد من يتبرع لي بحبه لينقذني من ضياع
كلّ ما أريده : هو ما أنتمي إليه ..
وطنُ كان لا يسام مني
اسمها: قلبك.

لقد سكبت روحِي في كأسك؛
فها ذنبي إن كنت بالحَبْ لا ترتوي؟!

مرحباً يا سكر

مرحباً يا سكر

يأتي الصباح على عجل
يطرق زجاج نافذتكِ
يتظاهر أن تنظري إليه
ثم على الخلق يشرق.

*

مرحباً يا سكر

تقرب الأشياء منك حين تبحثين عنها
توقف أكواب القهوة في صف واحد
تنتظرين أن تصافح أصابعكِ
ومن يفوز هذا الصباح بقلبة
ولا يذوب السكر في القهوة
لكن في شفتيكِ.

مرحباً يا سكر
يتدفق الماء على جسدكِ
يصححك تزولاً من شعرك إلى أخص قدميكِ
ثم يتوقف وهو ينظر إلى الأعلى
فائلأ: ليتني أعيد الكرة!

*

مرحباً يا سكر
مدي كفكِ نحوي
أجيء إليكِ كلي ..
أخبريني عن قصيدة تحببها
أكتب لكِ دواوين من الحب ..
ولا تكتفي عن غنائم العشوائي
إن الحب شراع
وصوتوكِ رياح.

*

مرحباً يا سكر
كل كتاب تقرأ فيه
يقرأ ملامح وجهك في اندهاشِ تام
يختدر بين يديك ويستقر ..
وحين تقلبين الصفحة
تبسم صفحة أخرى جاء دورها
لتداعب أصابعك
وتمنى لو رسم وجهك .. على وجهها!



مرحباً يا سكر

هل تسمعين تنهيدة الوسادة؟

حين ينسدل شعركِ عليها

وتغفو بين جدائلكِ ...

وصوت كوبكِ الأبيض

حين تلشيمهِ

ويشرب من شفتيكِ؟ ...

وأخبرني إن أردتِ:

ماذا تفعل فساتينكِ

حين تطوق ذراعيكِ؟

أيتها الساكن قلبي
لا سبيل للخروج من هنا
هذا القلب متاهتك
ته بي!

امرأة تهوي كصخرة

أنتظرك حتى تعود من رحلاتك الماجنة
ولا شيء لدى لأنشب به سوى الكتابة ..
أشهر طويلاً بين أورافي
أفكر بها يمكنني أن أكتب عنك
وأعلم أنك تسهر في مكانٍ ما بعيد
بين الأدخنة وأصوات الأغاني الماهاطنة

أجلّك في سطورى
أكتب أنك لا تخون ولا تبتعد، وحين تقرف ذنبًا تندم
ولا تنسى أن تضع لي وردةً بين أشيائي في الأعياد
ولا تنام قبل أن تغرقني في دوامة أحضانك
وحين أستاء، تحكي لي القصص كما لو كنت طفلتك
تنتهي القصة وأقول لك:
أريد واحدةً أخرى!

أكذب على الورقة، على الحرف، على الكتابة
وأعلم أنني أخسر نفسي
وحين يتتابعي الندم على ما أفعله باللغة
أقول: لقد علمني الكذب!

وحين تعود، أكون على قمة الحنين إليك
أنسى اللحظات السيئة التي وشمتها على صدري
وأتجاهل الكلمات الجارحة التي لا تزال تناول في أذني
أقول: هذه فرصة جديدة
وأتريك بشوبٍ حريري
وآخر شفاه لا يمحى بسهولة
أعتلي رأس الأنوثة
وبعبارتكم الشهيرة: ليس وقتاً مناسباً!
أتدحرج كصخرةٍ تهوي
إلى مدن الألم.

أود أن أكمل الطريق معك
لا كما أنت ... بل كما أكتبك
لكني متيبة
من الثقوب التي تشوهني

كلما أخبرتني عن كذبة جديدة
ينطلق سهم ويخترق جسدي

أظل أنتظرك حين تغيب
ليس لأنك خلاصي الوحيد
وليس لأنك ما كنت أصلٍ من أجله
ولكن لأنّي كلّ ما تملك
ولا تفهم هذا!

لم تكن حلمي
و كنتُ أنشى تفرق ما برأسك من توقعات
«ولأنك رجل لا يؤمن بالمعجزات»
ظللت ببحث عمن يساوي أحلامك
حيث لا تجد سوى بقايا إناث.

لثلا يتبعك أحد

أفضل أن أخسر معك

على أن أكون في صحبة جيدة أخرى.

إني أفضل أن أكون معك

كيفما أنت / أينما يأخذك القدر.

*

ولم أكن أتبعك

حين قررت الرحيل

إني فقط كنت أحسي خطواتك

لثلا يتبعك أحدا

لا أريد أن أصل إلى وجهتي
ما دمت أنت الطريق
والدليل.

خريف

شجرة المنزل التي كبرت معها بدأت تشيخ
جذعها يميل يوماً بعد يوم
وأوراقها تساقط كما لو أنها مطر خريفي
أنظر إليها من بعيد ... وأتذكرني

«ليت الشجرة كانت ذاكري
وليت صورك ما تساقط منها»

لا أتعلق بالأشياء حباً فيها
لكن بها يعني لي وجودها ..
وادركت مؤخراً أن وجودك لم يكن كافياً ..
وأنك حين تغيب
لا تغيب بشكلٍ كافٍ ..

أريد أن أخلق منك أشخاصاً عديدة

«فلم تكن كافية لوحدك»

شبيه لا يخجل من أن يشاركني رقصة في شوارع باريس

وثانيةً يتوقف أمام كل مدخل

يلتفت لي قائلاً: السيدات أولًا!

وآخر لا يمتنع عن تقليدي وبفمي الحلوي

ولا يقلب ناظريه خوفاً من أن يصطاده صديق

وهو يتعلق بيدي كطفل صغير.

أريد رجلاً يعرف كيف يكون لأمرأة تحبه «طفلًا»!

إنك لا تدرك كم هو فاسد هذا الأمر
أن تشعر بأنك ممتليع
بأشياء غير مكتملة ...

ظننت أنك تغيب ويبتلعك النسيان
وأجد نفسي أتذكر صورتك ..
إيقاع أنفاسك كلما حاولت إدراكه وأنت نائم ..
صمتك الذي تعلنته وصار طريقة احتجاجي ..
وثيابك التي أبتاعها من أجلك ..

«يا ترى ماذا ترتدي هذه الليلة؟»

أكره أن تكون لي خانة واحدة على جدولك اليومي
ويسوءني أنه يحيط دورتي
وتقضى وقتك تفكير بما يأتي بعدي ..

«لقد كنت اهتمامي كلها!»

أعلم أن الشجرة ستموت قريباً
وأنني لن أبكي عليها ..
وسأتركها في مكانها يابسة
لتذكرني كيف تخلصت منك
حين سقطت آخر أوراقها!

يحفظ لك قلبه

لا تحبّي رجلاً لأنّه يقول لك «أحبّك»
لئلا تكوني كمعارة «علي بابا» تتحدّع بكلمة! ...
ولا لأنّه يكتب لك قصائد وأشعار
فـ(الشعراء يتبعهم الغاوون) ...
ولا تقتربِ من رجلٍ يخبرك أنه وحيد
أنّه قد لا يجد شيئاً آخر غيرك يسرّح به الوقت
ويكسر به رتابة الصمت في داخله ...

لا تحبّي لترمي جدران ذاكرتك بلحظاتٍ سعيدة
أو تخرجي من قفص حزنك ...
فالحبّ ليس مدخل النسيان ..
والنسوان ليس آخر مواني التخلّص

أغتنقي نوافذكِ

لشلا تكوني «محطة توقف» لطيرِ مهاجرِ

واكتبي على دفاترِكِ:

«هذا الكائن ليس حقل تجارب»!

كمَا لو أنكَ في مسيرة احتجاجِ!

وحين تشعرین بالضعف

تذكري أن وحدة يرافقها الهوان

أو حم من رفقٍ يشوّها التعب

وعندما يسألونك عن وحدتك
أخبرهم كما لو أنك امرأة حكيمة:
ما في جوفي قلب واحد
لا أزاحمه بالوجوه/
بالجروح/
باليوداعات والخسارات ..
«إني أحفظه لواحدٍ
يحفظ لي قلبه!»

سوبر مان وسندريللا!

على افتراض أنك الـ «سوبر مان» الخاص بي:

أفزع الليلة من نافذتي ..

في تمام الساعة ٠١:٥٠ !



وإن كنت الـ «سندريللا» التي تبحث عنها

فينبغي علي أن أخبرك:

«ليلتها .. استعرت حداء جارتنا العجوز!»

... يا للعار!



على افتراض أننا
متزامنان على ساعة الحنين ..
متصلان بخيط سهائي ..
وتشعر بما يحصل لي :
أمر أصابعي على أفواه السكاكيين
كلها شعرت بضحكتك تتجه لواحدة أخرى ..
«أووبس .. جرحتني !»

ضجر يومي

في الوقت الفارغ من يومي

أرسم الأشياء على غير هيئتها

كشمس منقطة

ووردة مقلوبة ..

«تدمن رأسها في التراب

وتستقبل العالم بغضنٍ من شوكٍ»

ووجه بلا فم ..

«حين يريد أن يتحدث .. تبكي عيناه»

وطائرة عملاقة ..

تسير فوق سكة حديدية!

*

ولدي علبة رمادية صغيرة
أخرى فيها وجوهاً مختلفة ..
كلما اتابني الصجر
ارتديت وجهها جديداً!

أمثل، مابين الحين والآخر، أني طيب نفسي
أرمي بسؤالٍ معقدٍ في اهواه
ثم أركض صوب العلبة ... قبل أن تقع الكلمات
أرتدي وجه امرأةٍ مسنة
وأجيب عليه .. بصوت طفلة!

كماليات مهمة!

لدي أشياء صغيرة

كتاب، مذكرة، فيلم، هاتف

و «تيشرت» أحب ارتداءه ..

يهمني وجودهااليومي معنـى

أكثر من بعض الأصدقاء!

*

ولدي جدارية ملونة

أعلق عليها صورة لشاعر يبكي ..

وفنانة تتجه عينيها للشخص واحد بين الحضور وهي تغني

تمد له يدها من بعيد

فيقترب منها الجمـهور كله

وبيـهم هو بالـحـيل

تارـكاً على مقعدهـ ورـدةـ وحـيدـةـ ..

ووجـوهاـ كـثـيرـةـ لا تـعـرـفـنـي

وـجـدـتهاـ بـيـنـ الـكـتـبـ

وفي صالات السينما ..

وآخرى كانت تنبثق على شاشة حاسوبى

وتلقنني الدهشة من شعرها ..

حسبي أنها تسكن قلبي ..

وأنها تغنى عن وجوه نستني !

*

وأفضل أن أستمع إلى نشرة أخبار دممية

أو أن أشاهد برنامجاً ثقافياً عن الفيلة

أو أحاول قراءة كتاب بالملفوظ ..

على أن أقضى وقتى بين ثراثات الأصحاب !

*

لست اجتمعاً علينا ..

حين يكون المجتمعون مجرد «حقى» ..

يغرقون في «هو الحديث»

ويرددون حكايات فحولة مزيفة !

انطواني حين يتعلّق الأمر
بلحظة تسكن فيها روحي ..
وكوب قهوة أرتشفه وحيداً و أنا أنظر لسماء صافية ..
وبورقة أبْثِها ما بصدرِي من كلام
دون أن تقاطعني ..

«لا أخاف الأشياء الآيلة للزوال. أخاف ما أظن أنه يبقى معى.
ما ينhib ظني به في آخر المطاف»

مخرج:

«هذه الأوراق أصغر من أن تسع لما أراه في عينيك السمراءين
من حبّ»

تحيةأخيرة:

إلى أمي :

تغيرني الأيام ..

وحضنك يعيدي طفلاً .. بلا هم.

إلى أبي :

لو أنك لم تكون أبي

لورددت أن تكون لي أباً.

إلى امرأة أحبها:

أصبحت لي أمّا ثانية.

إلى فارئ يبحث عنى:

أنت كحبلي مددود

أتسلقه هرباً من اهاوية.

مرحباً يا سكر

للتواصل مع الكاتب:



iMohammedb

فهرس

٤٥	أريد حلاً .. لأجدني	٧	كان شيئاً فيما مضى
٤٦	مفتاح ضائع	٩	أشياء لم تكتمل
٤٧	صباح فارغ منك	١١	مقعدي الفارغ
٤٨	ثعب من الوداع	١٤	شيء لا أعرفه
٤٩	لا شيء يعبرني	١٥	وتنسى
٥١	فيك يقطة قلبى	١٦	ما يبني ويبيك
٥٢	خارطى	١٨	رسالة في متصف الحين
٥٣	فيلم	٢١	متى نلتقي؟
٥٦	حين التقيتك	٢٤	منك .. لا أكتفى
٥٨	لا أحبك = أكذب	٢٦	لا أحد غيرك معنـى
٥٩	ألا يمكنك أن تفهم؟	٢٧	حين أحبك
٦١	رسالة فارغة	٣١	باب للعودة
٦٦	بعينه ولكن	٣٢	أضعتني
٦٧	لقاء تائه	٣٤	صوتوك الأسمرا
٦٨	حيل صغيرة!	٣٦	معجم خاص
٧١	الله يعلم بك داخلي	٣٧	لغة تكتمل بك
٧٣	اعتذارات متاخرة	٤١	وجهـي القديـم
٧٤	أدخل المتأهة	٤٤	حياة قصيرة



Hello Sugar !

مرحباً يا سُكّر !

اترك خرائط الحياة كلها

واعبرني.

أنا تيهك / لا أنتهي

وأنا وطن

لا ينتظرك لتأتي

فيمضي إليك.

محمد السالم

iMohammedb

4

4

color

- 5
- 10
- 15
- 20

ISBN 978-603-02-2584-2



تشكيل
TASHKEEL

للنشر والتوزيع

